[483] رجل. وكتبهم ومصنفاتهم كثيرة. إلا أن ما استقر الامر على اعتبارها والتعويل عليها وتسميتها بالاصول هذه الاربعمائة " (1) والظاهر من عبارة الطبرسي أن مؤلفي الاصول تلامذة الامام الصادق والكاظم عليهما السلام والظاهر من غيره أنهم من تلامذة الامام الصادق عليه السلام فقط. ولعل الحصر لاجل كون الغالب من تلامذة الوالد دون الولد. كما أن الظاهر من الشيخ المفيد على ما حكى عنه أنها لا تختص بأصحابهما بل يعم غيرهما أيضا. قال: " وصنف الامامية من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عصر أبي محمد العسكري عليه السلام أربعمائة كتاب تسمى الاصول وهذا معنى قولهم: له أصل " (2) ولكنه لم يرد أن تأليف هذه الاصول كان في جميع تلك المدة بل أخبر بأنها ألفت بين هذين العصرين، بمعنى أنه لم يؤلف شئ من هذه الاصول قبل أيام أمير المؤمنين عليه السلام ولا بعد عصر العسكري عليه السلام، كما أنه لم يرد حصر جميع مصنفات الاصحاب في هذه الكتب الموسومة بالاصول، كيف وهو أعلم بكتبهم وبأحوال المصنفين منهم كفضل بن شاذان وابن أبي عمير الذين صنفوا وأكثروا (3). قال العلامة الطهراني اعتمادا على ما مر، ما هذا لفظه: " إذا يسعنا

_____ (1) المصدر نفسه. (2) معالم العلماء لابن شهر آشوب، الصفحة 3. (3) وللمجلسي الاول كلام في هذا المجال لا بأس بذكره. قال: والذي ظهر لنا من التتبع ان كتب جماعة اجمع الاصحاب على تصحيح ما يصح عنهم أو من كان مثلهم كالحسين بن سعيد كانت من الاصول وان لم يذكروها بخصوصها، لاغناء نقل الاجماع أو ما يقاربه عن ذلك. فانا تتبعنا ان مع كتبهم تصير الاصول اربعمأة. فان الجماعة الذين ذكرهم الشيخ رحمه ا عليه ان لهم اصلا يقرب من مأتي رجل (روضة المتقين 14، الصفحة 342). [*]

_____